

دور الحوكمة والأسلمة في تنمية السياحة في ماليزيا

د. زاليكا آدم د. ناصر يوسف

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ملخص: يناقش هذا البحث واقع السياحة وكيف تعاملت معه الحكومة الماليزية من طريق وزارة السياحة؛ إذ حصل إعادة تنظيم للقطاع السياحي بعد أحداث سبتمبر الأمريكية المشهورة، لا سيما بعد الإقبال الكثيف للعرب والمسلمين على ماليزيا من أجل السياحة الترفيهية التي تحوّلت إلى سياحة تعليمية. في ظل هذه التحولات العالمية الجديدة حوكت ماليزيا قطاعها السياحي وطبعته بطابع إسلامي يتلاءم مع السياح العرب الذين يحرصون على أداء شعائهم الدينية بكل أريحية من غير مضايقة؛ ما جعل حوكمة السياحة عبر الأسلمة تسهم في نمو الاقتصاد الماليزي.

تمهيد

وفق ما هو مبسوط في الشكل الرقم (1)، تقع ماليزيا جنوب شرق آسيا، وتحدها من الشمال تايلاند التي تبعد 510 كلم عن العاصمة كوالالمبور، ومن الجنوب سنغافورة التي تبعد مسافة 393 كم عن العاصمة كوالالمبور؛ ومن الشرق يحيط بها بحر الصين الجنوبي، ومن الغرب مضيق ملاكا. بالنسبة لولايتي صباح وسراوك حيث ماليزيا الشرقية، فيحدهما من الشمال بحر جنوب الصين، ومن الجنوب إندونيسيا، ومن الشرق جزر الفلبين، وتتوسطهما بروناي؛ حيث يفصل بحر الصين الجنوبي شبه الجزيرة الماليزية عن صباح وسراوك. تقع ماليزيا على مسافة سبع درجات من خط الاستواء؛ أما مساحتها فتبلغ 329758 كيلو متراً مربعاً.

الشكل رقم (1): خريطة ماليزيا الغربية والشرقية



المصدر:

<http://www.halamalaysia.com/up/download.php?img=4895>

يتألف سكان ماليزيا من ثلاث مجموعات سكانية: تصل نسبة الملايو أصحاب الأرض إلى 60% من السكان، والصينيون أقل من 30% من السكان، والهندوس أقل من 10% من السكان، إضافة إلى السكان المحليين وأقليات أوروبية وآسيوية صغيرة تصل مجتمعة إلى أقل من 1%، ليصل عدد سكان ماليزيا بالكامل إلى 31 مليون نسمة عام 2015 حسب المكتب الماليزي الرسمي للإحصائيات. وتعد اللغة بهاسا ملايو (Bahasa Melayu) اللغة القومية. أما الإسلام فيعد الدين الرسمي للدولة؛ إلا إن حرية الدين مكفولة للجميع.

يسلك اقتصاد ماليزيا سياسة السوق الحر مصحوبة بالتدخل الحكومي. ويركز الاقتصاد الماليزي على قطاع الصناعة وصناعة الإلكترونيات ورقائق الكمبيوتر. كما تعد ماليزيا من أكبر منتجي المطاط وزيت النخيل والأخشاب في العالم، علاوة على أنها من أكبر مصدري القصدير والحديد، وتمتلك مخزوناً كافياً من البترول. كما تسهم السياحة في

النمو الاقتصادي للبلاد؛ حيث يقدر عدد السياح القادمين إليها 25 مليون سائح سنوياً.

نظام حكومة ماليزيا ديمقراطي نيابي قائم على الانتخابات العامة؛ حيث ينتخب حاكم البلاد "الملك" وهو الرئيس الأعلى لمدة خمس سنوات من قبل مجلس السلاطين، ثم يختار ملك آخر وهكذا. ويطلق على الملك لقب (صاحب الجلالة) أجونج (Yang di Agong Pertuan) وهو الرئيس الأعلى للدولة، ويقوم أثناء مدة حكمه (خمس سنوات) بإدارة شؤون البلاد مع رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، كما يقوم بتعيين القضاة في المحكمة الفيدرالية والمحاكم العليا. يتولى أيضاً منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة الماليزية. ويعد صاحب الجلالة مسؤولاً عن المحافظة على الوضع الخاص للملايويين والدين الإسلامي كونه الدين الرسمي، كما يحافظ على الوضع الخاص لولايتي صباح وسرواك، ويرعى أيضاً الأعراق الأخرى.

بالنسبة إلى رئيس الحكومة يشترط أن يكون عضواً في مجلس النواب، وهو الذي يقوم بتصريف شؤون البلاد وإدارة الدولة. أما الدستور هو القانون الأعلى في ماليزيا والذي تحكم بموجبه البلاد، وهو من يضع هيكل وإطار العمل لإدارة البلاد، كما ينص على حقوق الفرد وصلاحيات الجهاز التنفيذي، وينص أيضاً على توزيع السلطة بشكل ديمقراطي.

أولاً: المناظر السياحية في ماليزيا

طبعاً السياحة هي السفر إلى الأماكن الطبيعية بهدف خلق معرفة وفهم للتاريخ الثقافي والطبيعي الخاص بالبيئة. وعليه تتمتع ماليزيا بطبيعة خلابة تتميز بوفرة الأحياء البيئية المتنوعة التي لا حصر لها؛ حيث إن 75٪ من مساحة ماليزيا مغطاة بالغابات، و60٪ من هذه النسبة تعد غابات مطيرة مصونة لم يمسه تغيير على مدار ملايين السنين، حيث تنعم ماليزيا بعوامل جذب سياحي عديدة، مثل: الأحياء البرية والبحرية المتنوعة والمدهشة، والشواطئ ذات الرمال البيضاء، والحياة البحرية العجيبة،

والغابات المطيرة شديدة الكثافة؛ علاوة على توافرها على أقدم وأضخم الكهوف في العالم. (زاهر، 1988: 35-37).

وبإزاحة الستار عن عجائب وأسرار ماليزيا، يتضح لنا أنها تعد واحدة من اثنتي عشرة دولة في العالم تتميز بقاعدة واسعة من التنوع البيولوجي؛ إذ يوجد بها 15.000 نوعاً من النباتات المزهرة، و286 نوعاً من الثدييات و150.000 نوعاً من الحيوانات اللاقارية بالإضافة إلى 4000 نوع من الأسماك والكائنات الدقيقة التي لا حصر لها. وفيها مجموعة متنوعة من الأنشطة في الهواء الطلق، مثل: الإقامة في معسكرات الكهوف، والتجول والتنزه على الأقدام، واكتشاف الأدغال، والتجديف في المياه البيضاء، وتسلق الصخور، ومشاهدة الطيور، والقيام بالنزهات الليلية، وأنشطة أخرى متعددة. لقد ألبست المناظر الطبيعية التي تتميز بها ماليزيا رداءً طبيعياً يخدم السياحة البيئية؛ حيث تسمح لزائريها بالانغماس في التمتع بتلك المحميات المطيرة العديدة المتوافرة في كل بقاع البلاد. كما الغابات المطيرة بماليزيا من الغابات العتيقة بالعالم حيث تبلغ من العمر 130.000 سنة على وجه التحديد. وقبل حصول ماليزيا على الاستقلال عام 1957، أدرك مسؤولو الولايات الماليزية آنذاك أهمية الإمكانات الضخمة لتلك الموارد الطبيعية الواسعة؛ ما دفعهم إلى وضع عدد ليس بالقليل منها تحت الحماية الفيدرالية. ومنذ ذلك الحين إلى وقتنا هذا، استمر هذا التوجه القائم على سياسات تحافظ على مثل هذه الموارد. (The Guide to Malaysia, 2003: 12) لا سيما وأن ماليزيا قد تعهدت في قمة الأرض التي أقيمت في ريو دي جانيرو عام 1992 بالحفاظ على ما لا يقل عن 50٪ من غاباتها وأشجارها إلى بشكل مستديم سعياً منها إلى المشاركة في حل المشكلات البيئية العالمية. كما تعد محمية كوالا سلانجور (Kuala Selangor) الطبيعية حرماً ضخماً لاحتوائها على خمس ممرات معدة لحمل الزائرين المتجولين، ولكونها ملجأً للأحياء النادرة من الطيور

والحيوانات تعد مزاراً ووجهة سياحية أساسية للسواح. (زاهر، 1988: 198-203).

ثانياً: اهتمام الحكومة بالسياحة بعامة وأسلمة السياحة وحكومتها بخاصة

1- حول مفهوم الأسلمة وأقلمتها الحكيمة في ماليزيا

تقف الأسلمة بشكل عام لدى مؤسسها إسماعيل الفاروقي على أن "الهدف الأسمى هو أن يحل مفهوم (الإسلامية) محل مفهوم (التغريب) و(التحديث) كمفهوم إسلامي وإنساني شامل، وأن تصبح إطاراً حضارياً وثقافياً مبدعاً أصيلاً، يستوعب طاقات العصر وإمكاناته تجسيداً للغايات والقيم الإسلامية والإصلاحية والإعمارية". (الفاروقي، 2001: 132). ولأن ماليزيا بلد متعدد الأديان والثقافات والأعراق، فإن الأسلمة تتناسب مع بيئتها وتنطبق عليها؛ لأن ماليزيا هي بوابة آسيا ومحطتها؛ وكل المعارف تصب في نهرها الجارف؛ حيث يستوجب أسلمة هذه المعارف للحفاظ على الهوية الإسلامية للملايو أصحاب الأرض الحقيقيين، ويكون ذلك بما يمتلكونه من نصوص دينية قاطعة تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة؛ فهذه النصوص السيادية تساعد على غربة المعارف الوافدة في بلد يشهد تنمية وتطور سريعين. وبالفعل لاقت خطة إسلامية المعرفة -كما وضعها الفاروقي- نجاحاً في ماليزيا، لا سيما في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا التي تتخذ من الأسلمة فلسفة لها؛ إذ تحتكر هذه الجامعة التنظير والتشريع لأسلمة العلوم والمعارف والنشاطات والخطط والاستراتيجيات التي تأخذ بها الحكومة الماليزية وتنفذها إذا ما دعت الضرورة الإنمائية إلى ذلك.

لقد فطنت ماليزيا مبكراً إلى أهمية الأسلمة بالنسبة إلى خصوصياتها فاتخذتها إيديولوجية لها، ومن ثم فكرة دينية لم يكن لها أن تؤثر في النسيج الاجتماعي المتداخل بخيوطه الحضارية، لا سيما أن المواطنين الماليزيين من أصول صينية وهندية لهم حضارتهم الكبرى؛ حضارة الصين الأم وحضارة الهند الأم. وعليه كان يفترض أن يجد الملايو في فكرة الأسلمة فكرة واضحة تساعدهم على الحفاظ على مكتسباتهم المادية؛ لأن الأسلمة في نظر الملايويين تعرض نفسها بوصفها بدائل وحلولاً لقضايا إنمائية شائكة في

عصر العالمية والعولمة. فالأسلمة في نظر الملايو وسيلة نبيلة للإفادة من الآخرين المختلفين، وفي الوقت نفسه يتم الحفاظ على الهوية والتراث. كما يعتقد نخبة الملايو أن "إسلامية المعرفة هي حركة تهدف إلى إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها العميق".

(Hussain and et al, 2009: 117).

طبعاً، لم يتوقف الملايو عند التنظير لأسلمة الحياة كما يحدث في التأصيل -الذي هو الوجه الآخر للأسلمة- في الدول العربية التي تؤصل للعلوم والمعارف نظرياً من غير أن تحصل تنمية واضحة المعالم؛ بل انتقلت ماليزيا بإيديولوجية الأسلمة إلى الميدان، حيث نلاحظ ذلك واضحاً في المصارف الإسلامية التي تعد ماليزيا رائداً عملاقاً في هذا القطاع المالي الحيوي، وقد أفاد الخليج العربي من تجربتها إفادة كبرى. مثل هذه التجربة الماليزية الناجحة أغرت الحكومة الماليزية على الانتقال بالأسلمة إلى السياحة، وقد صدرت ماليزيا تجربتها (حلال) إلى العالم العربي أيضاً، علاوة على المناطق الآسيوية التي بها أقليات إسلامية ويرتادها السياح العرب، مثل: تايلاند والصين وسنغافورة واليابان.

إن نجاح الأسلمة إلى حد بعيد في ماليزيا قد نتج عن قناعة سياسية قبل أن تفرضها القناعة المعرفية؛ حيث يقف على أجهزة الدولة الماليزية التشريعية والتنفيذية، قادة ملايويون مثقفون ومتعلمون وواعون بطبيعة الملايويين ومدى عشقهم للإسلام الذي يتخذونه أسلوب حياة. كما أنهم واعون بطبيعة التحدي الديني والثقافي الذي يلقاه الملايويون المسلمون من الأعراق الأخرى الهندوسية والصينية التي تقاسمهم الأرض.

إن الحفاظ على ماليزيا آسيوية في نظر القادة الملايويين، وعلى رأسهم محمد مهاتير، يعني أيضاً الحفاظ على إسلام الملايو. فأن يكون الملايو مسلماً لا يمنع أن يكون آسيوياً أيضاً. ومن ثم فإن مثل هذه القيم الإسلامية الحضارية والإنسانية تلتقيها أعراق ماليزيا بالترحاب والفهم. إن الحفاظ على استقرار ماليزيا في ظل تداخل الأعراق يستدعي ألا يكون الإسلام هو الحل كله الذي يتعارض مع أعراق أخرى لها حلولها الدينية أيضاً؛ وإنما تقف الأسلمة في ماليزيا على أن الإسلام هو جزء من الحل؛ حيث إن هذا الجزء من الحل أسهم في ترشيد القطاع السياحي وأسلمة الجانب الذي يقبل عليه السياح

العرب؛ لأن عوائد التنمية من أسلمة السياحة يفيد منها، أيضاً، غير المسلمين الماليزيين من هندوس وصينيين.

فلم يعترضوا إداً، لا سيما أن هذا الترشيد السياحي لا يُنقص من ديانات الأعراق وثقافتهم؛ بل إن الترشيد يتخذ شكلاً روحياً لا يجلب العنف والخوف والقلق. فهي أشكال إسلامية سبق وأن تعايشت معها الأعراق بوصفها ثقافة، وإن يُقدّم عليها السياح العرب بمزايا مختلفة، مثل: المصليات في المطارات والفنادق والأسواق وأماكن السياحة؛ منع عرض الخمور والمحرمات من المأكولات بشكل علني في واجهة الفنادق والأسواق والملاهي الترفيهية؛ دخول السياح العرب -لا سيما النساء- أحواض السباحة بملابس محتشمة؛ وجود شعار (حلال) في المطاعم العادية والراقية حتى أن بعض المطاعم الصينية الفاخرة تضع شعار (حلال) لطمأنة السياح العرب لا سيما ممن يقبلون على الطعام الصيني الصحي؛ وغير ذلك.

مثل هذه الأسلمة للسياحة ترتاح لها الأعراق الأخرى لما تجد أن هؤلاء السياح الذين جلبتهم أسلمة السياحة في ماليزيا، يُقبلون على المهرجانات الصينية والهندية بمناسبة الأعياد الوطنية والقومية؛ بل إن هؤلاء السياح يقومون بزيارة معابد الهندوس والصينيين بدافع الفرجة المجانية أو الإطلاع على ثقافة الآخرين من قرب. من وجهة أخرى نلفي أن أسلمة السياحة المرتبطة بالسياح العرب والمسلمين، قد كشفت للأعراق الصينية والهندية في ماليزيا على أشياء كثيرة حول الإسلام كانوا يجهلونها أو يفهمونها خطأ، وكذلك تصرفات السياح العرب وسلوكياتهم المنحرفة تشوّء المشهد العربي والإسلامي في عيون هؤلاء الأعراق؛ وحتى لدى الملايويين المسلمين أنفسهم.

إداً، أسلمة السياحة تعمل على تحسين صورة المسلمين الذين يفدون على ماليزيا ثم يرحلون من غير حدوث عنف مع أعراق تختلف معهم في الثقافة والدين والرؤية لله والإنسان والكون. كما أن الأسلمة بصفة عامة التي تقودها نخبة ملايوية سياسية وعلمية وأكاديمية "اقتدرت على تفسير مبادئ الشريعة الإسلامية في السياق المعاصر لحل المشاكل الداخلية بحكمة واقتدار؛ ما مكن ماليزيا من تحقيق مكانة رائدة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ليس فقط في العالم الإسلامي بل في العالم كله؛ حيث

حصلت ماليزيا في تسعينيات القرن الماضي على مرتبة عالية جعلتها في قائمة أفضل 20 بلداً تجارياً في العالم. إن النهج المعتدل للإسلام الذي تسلكه الحكومة الماليزية مكن من معالجة القضايا الكبرى في المجتمع الماليزي المتعدد الأعراق، وذلك بالتعاون والتفاهم مع أتباع الديانات المختلفة من هذه الأعراق؛ ما مكن ذلك من نسج علاقة محترمة مع الغرب أيضاً". (Al-Ahsan and Young, 2008: 5).

لقد جلبت أسلمة السياحة عوائد مالية هائلة للحكومة الماليزية بفعل التنظيم والترشيد الإداريين، لا سيما أن الحوكمة قد سبقت الأسلمة؛ إذ وقفت الحكومة الماليزية على مؤشرات الحوكمة قبل أن تقف على أسلمة السياحة بعد أحداث سبتمبر الأمريكية المشهورة. إن الحوكمة بوصفها إصلاحاً لا تتضاد مع الأسلمة بوصفها إصلاحاً أيضاً في نظر القائمين عليها. وإذا كانت الحوكمة تشترط الشفافية والمساءلة وإبداء الرأي وسيادة القانون والاستقرار وعدم اللجوء للعنف لتحقيق الجودة التنظيمية؛ فإن الأسلمة تشترط الحرية الإبداعية المسؤولة والتفاهم والحوار والتقارب وعدم سوء الظن في الآخرين المختلفين لتحقيق المعرفة والعلم العالميين. وإذا كانت الحوكمة ذات طابع محلي؛ فإن الأسلمة ذات توجه عالمي.

2- حوكمة السياحة في ماليزيا وأسلمتها

السياحة فن حضاري؛ إذ لا يمكن أن يهتم بالسياحة إلا من أوتي حساً حضارياً راقياً، سواء أمن حيث التخطيط للسياحة من قبل الحكومات والجهات المسؤولة مثل الوزارات، أم الإنفاق على السياحة في أرض الله من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات؛ لأن السياحة تساعد الإنسان على تغيير ما في عقله من تصورات وانطباعات. قد يكتشف أن أفكاره كانت خاطئة وهو يتجول في مكان جديد عليه في تصرفاته وسلوكياته، أو قد يزيد رسوخاً بما يؤمن به بعدما تبين له صحة معارفه وقيمه ونظراته بعد جولة سياحية أيضاً.

إن السياحة تعلم الدول والأمم والأفراد كيف يستفيدون من التطور الحاصل في البلدان التي يقصدها السياح، لا سيما في ظل تنوع العمران وتعدد المسالك التقنية، يقول الله

تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: 20). ومن ثم فقد ارتبط ظهور التخطيط السياحي وتطوره وأهميته ببروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعية من ناحية أخرى. وقد حظيت السياحة المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، فلقد نجم عن النشاطات السياحية الكثيفة نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها أثر عظيم وواضح في حياة المجتمعات والشعوب في عصرنا الحاضر؛ الأمر الذي استدعى تنظيم هذه النشاطات وضبطها وتوجيهها وتقييمها للوصول إلى الأهداف المنشودة والمطلوبة بشكل سريع وناضج". (حماد، وشناعة، 2013: 196).

والأسلمة بوصفها أسلوباً حضارياً لا تتقصد من أن تكون السياحة إسلامية بالمفهوم الديني الذي يحصره الناس في العبادة؛ إذ ذاك يتعارض مع ثقافات الناس المختلفة لا سيما أن ماليزيا متعددة الأديان؛ وحتى في المجتمعات المنسجمة دينياً يصعب تحقيق ذلك، لأن السياح غير منسجمين دينياً أيضاً. وإنما المقصود بأسلمة السياحة إضفاء الطابع الحضاري المحتشم على الأماكن التي يرتادها السياح العرب مع عوائلهم بما لا يتعارض مع حوائجهم. علاوة على توفير دور العبادات المرتبطة بأوقات معينة وسريعة لا تؤذي الناس السياح الذين لهم دينهم أيضاً، وعدم الإكثار من العروض المرئية للأشياء المحرمة والأفعال المحظورة في الأماكن التي يتواجد فيها السياح العرب بكثرة؛ ففي ذلك ضمان لعودتهم في المواسم السياحية القادمة.

إن الأسلمة السياحية في ماليزيا هي ذات طابع اقتصادي واجتماعي تبغي تحقيق المزيد من الربح المادي والمعنوي، لا سيما أن ماليزيا تدين بالدين الإسلامي، وأن أغلبية سكانها يدينون بالإسلام، ولا يجدون حرجاً في أسلمة السياحة بل يشجعون عليها. ومن ثم فإن الأسلمة يشارك في تحقيقها وتنزيلها مادياً كل من الحكومة والمواطنين. فليس هناك تعسف في التطبيق أو قلق من إدخال ثقافة جديدة؛ لأن كل ذلك يمارسه المواطنون أصحاب الأرض وتقره الحكومة وتتعايش معه الأعراق الأخرى. فقط أن السياح

العرب ينشدون إبراز المظاهر الإسلامية في سياحتهم من قبل البلد المضيف بحيث تتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم التي لا تتصادم مع عادات المجتمع الملايوي المسلم. ولعل من مظاهر أسلمة السياحة في ماليزيا هو شعار (حلال) الذي يضيف على المطاعم طابعاً إسلامياً، سواء أفي الشوارع أم الأسواق أم الفنادق أم المخيمات الصيفية؛ ما يزيد من راحة السياح والاطمئنان إلى المكان المرتاد والتكثيف معه، لا سيما أن ماليزيا كما أسلفنا القول متعددة الأديان والعادات والتقاليد، ومع ذلك فإن النسيج الاجتماعي للأمة متماسك؛ إذ لا يمنع شعار (حلال) المواطن الماليزي غير المسلم من الإقبال على هذه المطاعم؛ ما يزيد من دهشة السياح العرب والمسلمين، ويمنحهم الشعور بالطمأنينة والأمن والاستقرار، حيث تسهر الحكومة الماليزية على استدامة هذا الشعور لدى السياح.

من قبل، لم يكن هناك اهتمام بالسياحة من قبل الحكومة الماليزية قبل عام 1970 شأنها شأن القطاعات الأخرى، حيث كان تركيزها الأكبر على دعم القطاعات الرئيسة للبلاد وتنميتها. من أجل هذا لم تحدد الحكومة الماليزية سياسات لتنمية السياحة خلال فترة المخطط الأول، وفي عام 1971 بدأ تنفيذ الخطوات الأولى لتنمية قطاع السياحة؛ إذ باتت إيرادات السياحة في ماليزيا تشكل ثالث أهم مصادر الدخل القومي بعد الصناعة وزيت النخيل.

ثمة أربعة عوامل رئيسة تساعد على صناعة السياحة في ماليزيا بوصفها مورداً اقتصادياً رئيساً للدولة، وهي: (Okposin et al, 1999: 17)

- الجذب السياحي الذي يعتمد على المصادر الطبيعية والثقافة والتسليّة.
- عامل التسهيلات، مثل: الفنادق، والمصارف، والمطاعم. والخدمات المساعدة، مثل: المراكز التجارية والمرشدين السياحيين، ومشاريع البنية التحتية مثل أنظمة المياه وشبكات الاتصال وتسهيلات الرعاية الصحية ومصادر الطاقة.
- عامل النقل، يشير هذا العامل إلى أحوال وظروف السفر والمدة المطلوبة للوصول إلى المكان المقصود.

- حسن الضيافة، وهو العامل الذي يترك انطباعاً جيداً لدى السائح حتى يشعر بالترحاب ويستمتع بإجازته، ووقتئذ يكون لدى السياح دافع للتفكير في العودة وزيارة المكان مرة أخرى.

لقد أنشئت مؤسسة التنمية السياحية الماليزية في 10 أغسطس 1972، وكانت وقتئذ تحت إشراف وزارة التجارة والصناعة. ولكن في 20 مايو 1987 أنشئت وزارة جديدة سُمّيت وزارة الثقافة والفنون والسياحة، فأصبحت مؤسسة التنمية السياحية تحت إشراف هذه الوزارة الجديدة. وفي مايو 1992 ألغي قانون مؤسسة التنمية السياحية لعام 1972، واستبدل بـ: "قانون التطوير السياحي". ويطلق عليها حالياً وزارة السياحة الماليزية، ومن وظائفها الرئيسة الإعلان والدعاية لماليزيا دولياً وعالمياً. وكذلك من أهدافها الرئيسة زيادة الدخل المادي في القطاع السياحي بزيادة عدد السياح الأجانب إلى ماليزيا وتمديد مدة سياحتهم فيها (وزارة السياحة: 2009). ومن هنا تخطط وزارة السياحة تخطيطاً مستمراً لبرامج عديدة في المناسبات الرائعة الخاصة بالثقافات والعادات في ماليزيا للفت أنظار السياح في أنحاء العالم للقدوم إليها. وقد بدأ الاهتمام بالسياحة من منظور إسلامي بعد أحداث سبتمبر الأمريكية المشهورة سنة 2001؛ حيث توجه العرب إلى ماليزيا وغيروا وجهتهم السياحية من أمريكا إلى ماليزيا للبحث عن الأمان والاستقرار؛ فقد "أظهرت إحصاءات وزارة السياحة الماليزية أن هناك زيادة حصلت في عدد السياح لماليزيا بنسبة 25% عام 2001، أي 12,77 مليون سائح، من 10.22 مليون مسجّل قبل عام؛ وهي أعلى نسبة على الإطلاق. وقد بلغت إيرادات السياحة الماليزية 25.8 مليار رينجيت ماليزي عام 2001، وفي عام 2002 ارتفع عدد السياح إلى 13.29 مليون سائح بإيرادات قدّرت بـ: 26.87 مليار رينجيت ماليزي". (Ching, 2005: 130).

نلاحظ في الجدول الرقم (1) زيادة واضحة في عدد السياح وعائدات السياحة والإنفاق. كما نلاحظ في الجدول الرقم (2) أن السياح في ازدياد؛ ففي عام 2008 بلغ عددهم

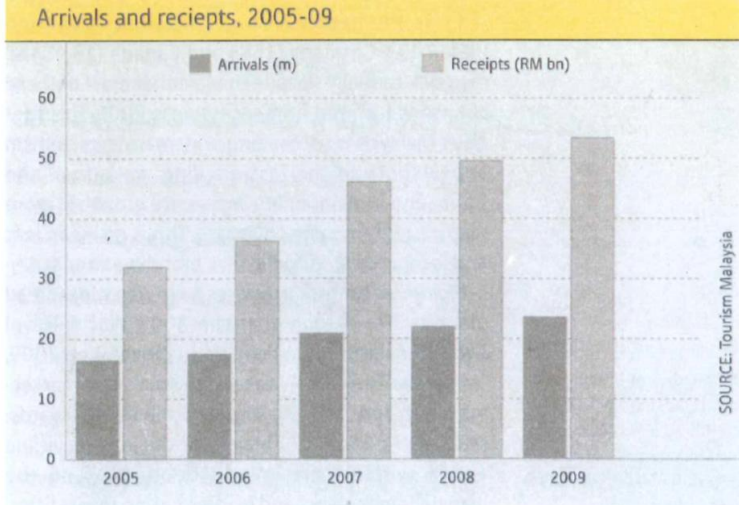
22.05 مليون سائح، بينما في عام 2009 بلغوا 23.63 مليون سائح؛ حيث سجل النمو 7.2٪ عام 2009؛ ما جعل الأداء ممتازًا حسب وزارة السياحة كونه استجاب لحوكمة السياحة وأسلمتها التي كانت سببًا في جلب السياح العرب والمسلمين، وذلك على الرغم من انتشار أنفلونزا الطيور في هذا العام.

الجدول رقم (1) السياحة الماليزية 2010-2000

السنوات	2000	2005	2010*
السياح الوافدون (مليون)	10.2	16.4	24.6
عائدات السياحة (مليار رينجيت)	17.3	31	59.4
نصيب الفرد من نفقات السياحة	1,696	1,890	2,417
متوسط الإقامة في الفندق (الليلة)	5.8	7.2	8.7
عدد الفنادق	1,492	2,256	3,218
معدل شغل الغرف بالفنادق	59.2	63.5	66.4

المصدر: المخطط الماليزي التاسع (*) توقعات المخطط الماليزي التاسع

الجدول رقم (2) السياح والعائدات في الفترة 2009-2005



المصدر: السياحة الماليزية.

وحسب المنظمة السياحية العالمية وإحصاءاتها السنوية، وكما جاء في الجدول الرقم (3)، فإن ماليزيا عرفت ارتفاعاً مستديماً في عدد السياح؛ إذ نلاحظ أن توقعات المخطط المالي لعام التاسع كما جاء في الجدول الرقم (1) حول عدد السياح في ماليزيا لعام 2010 وهو 24,6 مليون سائح، قد توافقت تماماً مع عدد السياح في العام نفسه كما جاء في الجدول الرقم (3)، وهو 24,577,000 سائح. وهذا يرجع طبعاً إلى حسن التقدير وجودة التنظيم وفعالية الحكومة التي هي من مؤشرات الحوكمة الرشيدة التي أتت أكلها في القطاع السياحي بشكل ناجح.

الجدول رقم (3) عدد السياح الوافدين إلى ماليزيا في الفترة 2010-2013م

السنوات	2010	2011	2012	2013
العدد	24,577,000	24,714,000	25,033,000	25,715,000

المصدر: <http://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL>

لقد امتدت هذه السياحة الترفيهية إلى السياحة التعليمية أيضاً؛ ما اضطر وزارة السياحة الماليزيا عام 2009 إلى أسلمة السياحة بما يتلاءم مع السياح العرب واهتماماتهم الدينية مع عوائلهم؛ فجاءت حوكمة السياحة في ماليزيا تستجيب مع الواقع الجديد بعد أحداث سبتمبر الأمريكية، كما أتت أسلمة حوكمة شركات السياحة ووكالاتها تستجيب هي الأخرى لتطلعات السياح العرب والمسلمين؛ فوفقت الحكومة الماليزية بعامة ووزارة السياحة بخاصة على أن "الحوكمة الجيدة للشركات مهمة وحيوية؛ إذ تتعزز بالأخلاق والصدق والنزاهة والثقة والانفتاح والأداء والمسؤولية والمساءلة والاحترام المتبادل. وهي لا تقتصر على الإداريين والمديرين لكن على القوى الفاعلة في الشركة". (Hassan, 2005: 2). ومن ثم تسنى لحوكمة القطاع السياحي في ماليزيا تحصيل النجاح والتقدم بفعل مؤشرات الحوكمة المثالية، لا سيما مؤشرات: فعالية الحكومة، والجودة التنظيمية، والاستقرار السياسي، وعدم اللجوء للعنف، وسيادة القانون.

لقد اهتمت حكومة ماليزيا بأسلمة حوكمة السياحة بهدف تطويرها نحو الأفضل حتى تسع ديانات السواح لا سيما العرب، وللإفادة أيضاً من فوائد الحوكمة العالمية المتمثلة في: الاستخدام الأمثل للموارد، وتحقيق النمو المستدام وتشجيع الإنتاجية، واستقطاب الاستثمارات الخارجية لا سيما العربية والإسلامية، واستقرار أسواق الأموال. (مركز أبو ظبي للحوكمة، 2013، 12).

وقد أُنْتُتْ أَسْلَمَةُ الْحُوكْمَةِ فِي مَالِيزِيَا عَلَى النُّحُو الْآتِي:

1- توفير وجهات يمكن أن تقصدها العائلات المسلمة الملتزمة بقواعد الشريعة، وتضمُّ فنادق فيها شعار "حلال" المعترف به رسمياً في ماليزيا، بحيث لا تقدم الكحول. وهناك حمامات سباحة ومرافق صحية خاصة بالرجال وأخرى بالنساء. كما تقدم صناعة السياحة رحلات جوية ليس بها مشروبات كحولية أو لحوم الخنزير، وتعلن عن أوقات الصلاة في المطار الدولي ومحطات الحافلة. وتعرض برامج دينية ترفيهية توفر مصاحف في جيوب المقاعد، وتوفر أماكن خاصة تتيح الفصل بين المسافرين الذكور والإناث.

2- الاهتمام بمنتجات "حلال": لقد فرضت حكومة ماليزيا تحت إشراف مكتب التنمية الإسلامية بماليزيا أو ما يعرف بـ: "جاكيم" (Jabatan Kemajuan Islam Malaysia: JAKIM) على الشركات والمؤسسات وضع شعار "حلال" الرسمي. وهذا الشعار يساعد المسلمين على استهلاك منتجات غير محرمة. ويوجد هذا الشعار على الأطعمة، والمشروبات، وآلات المكياب، والمطاعم، والفنادق، وغيرها. وعلى صاحب المحل أن يقدم شهادة "حلال" في واجهة المحل وإلا يعد مخالفاً.

3- من بين الجهود التي تبذلها ماليزيا من أجل تحقيق السياحة الحلال، هو إطلاق موقع السياحة الماليزية الأول باللغة العربية على شبكات الإنترنت، فيما أقرت استراتيجية جديدة لاستقطاب نحو 400 ألف سائح من منطقة الشرق الأوسط سنة 2008، ومنها إقامة برامج ترفيهية جديدة خاصة بالسياح العرب.

4- تعمل الكثير من الفنادق على تقديم أطعمة حلال مذبوحة وفق الشريعة وخالية من دهون الخنزير إلى جانب سعي الكثير منها إلى توفير عمالة مسلمة تتحدث باللغة العربية لمساعدة أولئك الذين لا يتقنون لغتها.

5- تقوم وكالات السفر والرحلات السياحية في ماليزيا لا سيما القسم الإسلامي منها بتوفير البرامج السياحية، مثل الزيارة إلى الأماكن السياحية التي بها مناظر طبيعية؛ حيث اشتهرت ماليزيا بالمناظر الطبيعية التي وهبها الله تعالى، وعلى سبيل المثال: الغابات، والأشجار الخضراء، والشلالات، والجزر، والمرتفعات. وهذه الأماكن السياحية تجذب السياح إلى ماليزيا.

6- اهتمت بعض الفنادق بتصميم أماكن للسباحة الخاصة بالرجال وأخرى بالنساء. وعلى سبيل المثال فقد مدح السياح العرب فندق بولاو بينانج (Pulau Pinang) على هذا الفعل الحسن، ولهذا ينجذب السياح العرب إلى ماليزيا بكثرة. وكذلك تغيير اسم الفندق باسم له معنى جيد. كما حدث في فندق نيكو (Nikko) في أمبانج (Ampang) بكوالالمبور، لقد تغير اسمها إلى فندق اينتركونتيننتال (InterContinental) في 1 فبراير 2011.

7- وضع اللافتات باللغة العربية في الدكاكين: لقد عرضت بعض الشركات اللافتات باللغة العربية، وهذا من شعار الإسلام. كما علق في بوكيت بيننانج (Bukit Bintang) بكوالالمبور. وهذه اللافتات أيضاً تجذب السياح العرب إلى ماليزيا.

8- إقامة دورات للحج والعمرة: لقد نظمت جهات مسؤولة دورات تساعد المعتمرين والحجاج الذين يؤدون هاتين العبادتين.

ثالثاً: سياسات الحوكمة العامة لتنمية السياحة وأنشطة التسويق

كما أسلفنا القول، إن حوكمة السياحة في ماليزيا أتت أكلها مادياً ومعنوياً، لأنها حوكمة مؤسسية جماعية مثالية تتطلع إلى العالمية والإفادة منها أيضاً بوصفها تجربة ناجحة إلى حد بعيد، نظراً إلى ما تنعم به ماليزيا من أمن من خوف حيث حرية الحركة ليلاً ونهاراً من غير عوائق، وإطعام من جوع حيث مستوى المعيشة يتيح للجميع

حياة أفضل، سواء أكانوا مواطنين أم سياحاً. إن الحوكمة العالمية المثالية التي اتبعتها ماليزيا لا سيما في القطاع السياحي وأسلمة بعض جوانبه، هي حوكمة جماعية وتعاونية "وقبائية تجمع معاً الحكومات والوكالات العامة متعددة الأطراف والمجتمع المدني لتحقيق أهداف مقبولة لدى الجميع، وهي توفر توجيهاً استراتيجياً ثم تحشد الطاقات الجماعية لمواجهة التحديات العالمية". (بوتون، وجونيور، 2007: 11).

إلى جانب ذلك، قدمت الحوكمة الماليزية دعماً مادياً ومعنوياً للقطاع السياحي من خلال إنشاء بنية تحتية تساعد على التنقل السهل والسريع، لا سيما أن ماليزيا بها غابات هائلة ووديان وجزر، وكل ذلك يحتاج إلى شبكة من الطرق المنتظمة والمعبدة، منها طرق للسيارات والقطارات. أما عن المساعدات المعنوية فتمثلت في إضفاء الطابع العربي والإسلامي على أماكن يرتادها السياح العرب؛ فساعدت الحكومة على تغيير الواجهات بأشكال قانونية لا اعتراض حولها، وذلك بعد تخطيط ودراسة جعلت التغيير ينال موافقة المجتمع المدني بحيث تسير الأمور بشكل معتاد ومألوف، زادت من وتيرة الوعي السياحي لدى المواطنين. "إن عدم وجود استراتيجيا حقيقية وواضحة، وقبل ذلك، رغبة سياسية فعلية في جعل القطاع قطاعاً استراتيجياً، وليس ثانوياً، هو في نظرنا مصدر لكل المشكلات، وقد ترتب على ذلك وجود العديد من العوامل التي أدت، ولا تزال تؤدي إلى تدهور القطاع، كتدهور البنى التحتية. ويشمل ذلك ضعف قدرة الاستيعاب الفندقي وعدم تنوعها، وضعف شبكة المواصلات والاتصالات". (بداش، 2014: 21).

وعليه فقد اختطت الحكومة الماليزية -من داخل وزارة السياحة- سياسات رئيسية جعلت من حوكمة السياحة تمثل أهدافاً إنمائية، منها: جلب العملة الصعبة، والتسويق لماليزيا واحدة وقوية وقادرة، وتوفير فرص شغل جديدة لمحاصرة البطالة التي تمتص جهود الدولة الاقتصادية والاجتماعية، وتسريع التكامل بين المناطق الريفية والحضرية حيث تؤدي السياحة الريفية دوراً مهماً في هذا التكامل. ولتحقيق هذه الأهداف وقفت

الحكومة الماليزية ووزارة السياحة على رسم خطوط عريضة منها (Ching, 2005: 128):

- 1- تصميم بيئة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تساعد على تنمية صناعة السياحة.
 - 2- تعيين الأماكن السياحية وتحديدّها، ووضع ضوابط مفصّلة لهذه المناطق.
 - 3- وضع الأولويات الاستثمارية للمناطق المختارة بعناية ومراعاة الوقت في إنجازها.
 - 4- تشجيع القطاع الخاص والعام على الاستثمار في القطاع السياحي من خلال تقديم حوافز استثمارية مشجّعة.
 - 5- إنشاء منتجات سياحية تتوافق مع ثقافة البلد وتركيبته الاجتماعية.
 - 6- خلق الوعي لدى المواطنين بأهمية السياحة في جلب العملة الصعبة، ومن ثمّ تقدم البلد ورفاهيته.
 - 7- الاستمرار في دعم الحكومة الماليزية للقطاع السياحي والتأقلم مع التغيرات العالمية التي تطرأ عليه.
- كما تقوم السياسات العامة لتنمية السياحة وأنشطة التسويق على أربعة أسس، هي:
- 1- زيادة عدد السياح الوافدين إلى ماليزيا وذلك عن طريق:
 - أ- النهوض بماليزيا لتكون ماليزيا مكاناً جذاباً يستحق الزيارة.
 - ب- تشجيع وكالات السفر ومروجي السياحة للمتخصصين في المناطق الآسيوية بإعطائهم فكرة جيدة عن ماليزيا.
 - ج- التعاون والعمل عن قرب مع الدول المجاورة خاصة سنغافورة، وتايلاند، وإندونيسيا؛ وهذا لتشجيع السياح على السفر إلى الأماكن السياحية في فترة الإجازات.
 - 2- زيادة الدخل الناتج عن إنفاق السياح وتشجيعهم على زيادة الإنفاق من خلال الطرق الآتية:

أ- زيادة مدة إقامة السياح داخل ماليزيا من خلال التعريف الجيد بالأنشطة المحلية ووسائل التسلية والترفيه.

ب- اعتماد أسعار منخفضة للسياح المحليين بغرض تنشيط السياحة الداخلية.

3- تنمية السوق الماليزية المشتركة باعتبارها مركزاً تقليدياً للسياحة في المنطقة، وذلك عن طريق:

أ- نشر الوعي السياحي وتقديم التسهيلات اللازمة من خلال الإعلانات المباشرة والإعلانات غير المباشرة، مثل: المعارض التجارية، والمقالات المكتوبة Okposin et (al, 1999: 17).

ب- تشجيع وتأييد المنظمات الدولية والمحلية، لإقامة مؤتمرات وتجمعات سياحية في ماليزيا.

4- تشجيع السياحة المحلية عن طريق:

أ- تشجيع ما تعرضه ماليزيا في الإجازات من أدوات جذب للسياح.

ب- تشجيع الرحلات عن طريق النقل البري والبحري والجوي.

ج- إلزام السلطات المحلية بالحفاظ على أماكن الجذب المحلية وحمايتها.

رابعاً: جودة التعليم العالي في ماليزيا بوصفه من مخرجات الحوكمة المستديمة: أسلمة السياحة التعليمية

باتت ماليزيا تشكل منارة علمية عالمية؛ إذ ما طفقت تستقطب الطلبة الأجانب لا سيما من العرب والمسلمين، علاوة على أن ماليزيا تتميز بالثقافات المتنوعة والعادات الجديدة على الناس. من وجهة تكون السياحة التعليمية عبر إقامة الرحلات الجماعية والفردية التي تُقيمها الجامعات أو الاتحادات للاستمتاع بالطبيعة الخلابة من الحدائق الطبيعية والمزارع وغيرها. ومن وجهة أخرى فإن الكثير من السياح العرب والمسلمين بعد أن يقضوا فترة مريحة ومطمئنة في ماليزيا ويقتنعوا ببيئتها السياسية والاقتصادية والتعليمية المستقرة، فإنهم يفكرون في إرسال أبنائهم وأقاربهم ومعارفهم لمواصلة دراستهم في ماليزيا؛ ما دفع بحكومة ماليزيا إلى التفكير في أهمية السياحة التعليمية، كما حفزها

ذلك إلى تنظيم التعليم وإدارته إدارةً تستجيب لتطلعات الراغبين في الحصول على شهادات علمية تمكن الخريجين العرب والمسلمين من الحصول على عمل مناسب في أصقاع العالم بحكم العولمة الوظيفية.

لقد وقفت وزارة التعليم العالي في حوكمة التعليم وأسلمته على الآتي:

1- تجويد التعليم العالي بماليزيا بحيث يصبح معترفاً به عالمياً. لقد حرصت الوزارة على جعل برامج التعليم في الجامعات في غاية الجودة والشمول من حيث المضمون والتعليم والتقويم؛ ما جعل البرامج التعليمية في الجامعات التي تُحوكَم باستمرار تحوز اعتراف الخبراء، والجامعات العالمية الكبرى، وجمعية الجودة بماليزيا Malaysia Qualification Association (MQA)، والنظام المهني العالي International System Occupational (ISO).

2- علاوة على تكاليف المعيشة الرخيصة؛ فإن الرسوم الدراسية باتت في متناول الميسورين من الناس، إلى جانب تقديم المنح والمساعدات المالية إلى المحتاجين والمتفوقين. ولتوفير بيئة السياحة التعليمية الحقيقية؛ فقد جُهزت الجامعات الماليزية بمسجد كبير ومريح يسع الجميع طلبةً أجانب ومواطنين لا سيما يوم الجمعة، ومستشفيات صحية، وخدمات تعليمية تكاد تكون شبه مجانية، ومكتبات تحتوي على أمهات الكتب وأحدث ما نشر من كتب، وورشات تعليمية، والإنترنت، وخدمات رياضية مثل الملاعب المتعددة الاختصاصات، وأحواض سباحة ضخمة.

4- توفير خدمات تكنولوجية عالية المستوى للتعرف على الجامعات الماليزية والتواصل معها من بعد أو التسجيل من بعد، وذلك لربح الوقت والمال والجهد. فلا يجد الطالب مشقة في التسجيل النهائي وقت مجيئه؛ إذ يجد كل شيء متوافر كما لو أنه سائح مطمئن البال.

5- توفير شروط السلامة والأمن للطلبة الوافدين؛ حيث جاء في تقرير جريدة برنامج (Bernama): إن الجنایات في ماليزيا ما زالت منخفضة، وعددها 772 جنابة لكل من 100,000 شخص. عكس الجرائم في البلدان الأخرى التي تتراوح نسبتها ما

بين ألف إلى أربعة آلاف جنائية سنوياً. علاوة على أن مبدأ التعايش السلمى في (ماليزيا واحدة) -على الرغم من تعدد أعراقها- هو تحت رعاية شعار "1 ماليزيا" (1 Malaysia) الذي ينادي به رئيس وزراء ماليزيا نفسه. Laporan (Bernama, 2009)

6- تشجيع المواطنين على تعلم اللغة العربية؛ حتى يشجع ذلك الطلبة العرب على التكيف مع البيئة الماليزية.

7- اهتمت الحكومة الماليزية في ظل السياحة التعليمية على تعميم شعار "حلال" في الجامعات والأماكن والأسواق التي يقصدها الطلبة الوافدين تجنباً للطعام الحرام الصيني والهندي.

9- لقد خصصت وزارة السياحة ووزارة التعليم العالي رحلات دورية شبه مجانية للطلبة الوافدين لزيارة الأماكن التاريخية، لاسيما أن مالكا (Melaka) وبينانغ (Penang) مدرجتان على قائمة يونسكو للتراث العالمي بوصفهما مدينتين تاريخيتين عريقتين. كما تتاح لبعض الطلبة الأجانب هذه الفرص الذهبية لزيارة الأماكن المختارة المعروفة. علاوة على أن بعض وكالات السياحة الماليزية بما فيها جمعيات الطلبة تنظم الرحلات السياحية الهادفة باعتبار أن القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم قد شجعت عليها، يقول مهاتير: "لقد اهتم ديننا الإسلامي بإيجاد نوع من التوازن بين الجوانب المادية والروحية في الإنسان وبين الحياة الدنيا والآخرة". (محمد، 2002: 139).

10- في ظل الحوكمة الجديدة للتعليم، علاوة على أسلمة التعليم، ارتفع عدد الطلبة من 2000 طالب عام 2002 إلى أكثر من 25 ألف طالب في العام 2009. لا سيما أن ماليزيا معترف بها بوصفها وجهة مفضلة للتعليم الجامعي العالي؛ حيث تحتل المرتبة رقم 11 حسب تصنيف منظمة يونسكو من حيث إقبال الطلاب الأجانب على الدراسة في جامعاتها.

لقد وضَّح مدير التعليم الماليزي الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا السيد سوشيليل عزام بن شعيب: إن السياحة التعليمية في ماليزيا تسهم بقوة في النمو الاقتصادي؛ حيث إن السياحة التعليمية هي إحدى دعائم السياحة في ماليزيا التي نمت في ظل قدوم الطلبة بهدف مواصلة دراساتهم العليا في الجامعات أو الكليات الماليزية إلى جانب السياحة طبعاً؛ إذ يوجد ما لا يقل عن 100 ألف طالب أجنبي في جامعات ماليزيا الحكومية والخاصة، قدموا من 150 دولة رغبة منهم في الحصول على تعليم متميز. (Aswak, 2009: 7).

كما تقوم ماليزيا في برامجها السياحية بالتعريف بالتعليم الماليزي عبر المشاركة في معارض دولية في العالم العربي بهدف تسليط الضوء على مكانة التعليم وتميَّزه في ماليزيا؛ حيث تساعد الحوكمة إلى جانب الأسلمة، وعبر وزارة السياحة ووزارة التعليم، على تشجيع مثل هذه السياحة التعليمية التي هي مدخل إلى السياحة الطبيعية، لا سيما أن الحوكمة الماليزية قامت بزيادة الدعم المالي للتعليم بحيث أصبحت توجَّه له حوالي 24% من إجمالي النفقات الحكومية كما يقول المدير الإقليمي للتعليم الماليزي.

خاتمة

لقد طوَّحنا فيما اقتضته الدراسة أن نخوض فيه؛ حيث استعرضنا بعض السياسات التي اتبعتها الحكومة الماليزية في حوكمة القطاع السياحي بما يخدم الاقتصاد الماليزي، وبما يتجاوب مع طموحات الطبيعة في ماليزيا في أن تكون مقصد سياح العالم وقبلتهم، وهي بذلك جديرة نظراً إلى ما تمتلكه من مواهب حباها الخالق الذي ليس كمثله شيء؛ مواهب تمثَّلت في الجزر العجيبة، والمناظر الخلَّابة، والغابات المطيرة، والفواكه النادرة، علاوة على تقاليد سكانها الساحرة، والمهرجانات الممتعة.

ألقينا نظرة أيضاً على بعض ملامح أسلمة القطاع السياحي وأثره في جذب السياح العرب والمسلمين الذين غيَّروا وجهتهم إلى ماليزيا بعد أحداث سبتمبر الأمريكية المشهورة. ورأينا أيضاً كيف نجحت ماليزيا في تنظيم هذا القطاع وحوكمتها نظراً إلى وجود مؤشرات للحوكمة ناجحة، مثل: فعالية الحكومة، وسيادة القانون، والجودة التنظيمية،

والاستقرار السياسي، وعدم اللجوء للعنف. ورأينا كيف توسّع القطاع السياحي الطبيعي ليشمل السياحة التعليمية التي أفادت منها ماليزيا بالترويج لها في أوساط السياح العرب والمسلمين الذين تجاوزوا مع هذا التسويق، وبعثوا أولادهم وأقاربهم ومعارفهم إلى ماليزيا لمواصلة الدراسة والحصول على جودة تعليمية عالية لا تقل أهمية عما يوجد في دول الغرب المتقدّمة؛ فباتت ماليزيا بذلك أنموذجاً عالمياً في التنمية المتعددة الأبعاد.

ومما تقرّر سلفاً، خلصنا إلى النتائج الآتية:

- 1- ماليزيا موهبة من مواهب الطبيعة بامتياز.
- 2- القطاع السياحي شريان مهم من شرايين الاقتصاد الماليزي.
- 3- حوكمة القطاع السياحي في ماليزيا حوكمة ناضجة ومثمرة بفعل فعالية الحكومة وسيادة القانون، علاوة على تكاتف المجتمع الماليزي بمختلف أعرافه على نبذ العنف والحفاظ على الاستقرار السياسي. هذا إلى جانب ما تتشوّف إليه وزارة السياحة الماليزية من تقديم جودة تنظيمية تتلاءم مع التغيرات العالمية التي تفرضها متغيرات العولمة.
- 4- أتت أسلمة التنمية متوافقة مع بنية المجتمع الماليزي، لا سيما مجتمع الملايو المسلم الذي يتطلّع دائماً إلى الحفاظ على مكتسبات الإسلام كامتلاك وأسلوب حياة، وذلك في ظل التحديات التي يلقيها من الأعراق الأخرى التي لها معتقداتها وتتخذها هي الأخرى أسلوب حياة. وقد فُصّلت هذه الأسلمة بشكل يتجاوب مع الحوكمة بحيث لا تنسف المجتمع المتعدد الأديان أو تدفعه إلى ممارسة العنف.
- 5- أسهمت أسلمة القطاع السياحي في توفير بدائل سياحية أخرى مثل السياحة التعليمية؛ حيث نلّفى شباب العالم العربي والإسلامي من المتعلمين يقبلون على مواصلة دراساتهم في جامعات ماليزيا ذات المكانة الرفيعة في آسيا، والعالم أيضاً.

أما عن التوصيات فهي على النحو الآتي:

- أ- ضرورة الاهتمام بأسلوب الحوكمة في معالجة القضايا التي تُرجى من ورائها فائدة كبرى.

ب- على دول العالم العربي والإسلامي التي في نيتها الاستفادة من تجربة ماليزيا في حوكمة القطاع السياحي وما حققتة من جودة تنظيمية، أن تستفيد أيضاً من فعالية الحكومة الماليزية وسيادة القانون لديها.

ج- ليس بالضرورة أن تؤسلم دول العالم العربي والإسلامي قطاعها السياحي؛ لأنها دول ليست بداخلها ديانات مختلفة لأعراق مختلفة؛ وإنما يفترض منها أن تجتهد في إبراز هويتها التاريخية والحضارية، العربية والإسلامية في المظاهر السياحية العامة؛ لأن السياح يخرجون من بلدانهم لرؤية أشياء مختلفة، حتى لو لم يكونوا يعتقدون فيها؛ إذ إن السياحة فرصة نادرة للحوار والتفاهم، وإعادة النظر في أمور كانت تبدو للناس خاطئة.

د- إلى جانب تنمية القطاع السياحي يُفترض تطوير قطاع التعليم في العالم العربي وبناء معاهد وجامعات خاصة، تُبرز هوية الأمة وتُشجع تطلعات الراغبين في التحصيل العلمي الراقى، وهم أكثر من العالم الإسلامي غير العربي ممن تهفو نفوسهم إلى تعلم اللغة العربية، وإتقان علوم الإسلام ومعارفه على الطريقة الصحيحة.

هـ نشر التوعية السياحية في العالم العربي بحيث يشعر المواطنون بأن السياحة ذات أهمية اقتصادية، لما توفره من إيرادات ولما تجلبه من عملة صعبة، تسهم في تنمية بلادهم وتوفر فرص عمل لهم ولأبنائهم.

الهوامش:

زاهر، محمد، ماليزيا أهداب الربيع (كوالالمبور: ماس سندرين برحد، ط1، 1408هـ/1988م).

انظر، نبذة تاريخية، وزارة السياحة بماليزيا: [www. pelancongan.gov.my](http://www.pelancongan.gov.my)

أساسيات الحوكمة: مصطلحات ومفاهيم، مركز أبو ظبي للحوكمة، 2013م.

- محمد، محضير، الإسلام والأمة الإسلامية: خطب وكلمات مختارة (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1423هـ/2002م).
- ابن شعيب، شوشيليل عزام، مدير التعليم الماليزي الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "إنجازات رائدة" (مجلة أسواق، مايو 2009م).
- بداش، بوبكر، "صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية" (بيروت: بحوث اقتصادية عربية، العدد 66/ربيع 2014).
- حماد، عبد القادر إبراهيم، وشناعة، إياد محمد، "التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية المستدامة في قطاع غزة: دراسة جغرافية" (جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، عدد 4، 2013).
- بوتون، جيمس م، وجزنيور، كولن. أ. برادفور، "الحوكمة العالمية: قوى فاعلة جديدة، قواعد جديدة: لماذا يحتاج نموذج القرن العشرين إلى إعادة نمذجة" (صندوق النقد الدولي، مجلة التمويل والتنمية، المجلد 44، العدد 4، ديسمبر 2007).
- الفاروقي، إسماعيل، إسلامية المعرفة: المبادئ العامة-خطة العمل-الإنجازات (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 1421هـ/2001م).

Al-Ahsan, Abdullah and Young, Stephen B (eds.), *Guidance for Good Governance: Explorations in Qur'anic, Scientific and Cross-cultural Approaches* (Kuala Lumpur: IIUM Press, International Islamic University Malaysia, 2008).

Jumlah Penduduk Malaysia, 2010, Jabatan Perangkaan Malaysia, <http://Jabatan> Perangkaan Malaysia (accessed December, 31, 2012).

The Guide to Malaysia (Putrajaya: Malaysia, 2003).

Ching, Poon Wai, *The Development of Malaysian Economy* (Petaling Jaya-Selangor: Prentice Hall, 2005).

Okposin ,Samuel Bassey and et al, *The Changing Phases of Malaysia Economy* (ASEAN Academic Press, London,1999.

Hassan, Vaseehar and et al (eds.), *Corporate Governance: An Islamic Paradigm* (Serdang-Selangor: Universiti Putra Malaysia, 2005).

Hussain, Mohd. Yusof (ed.), *Islamization of Human Sciences* (Kula Lumpur: IIUM Press, International Islamic University Malaysia, 2ed, 2009).

Laporan Bernama, 29 November 2008, *Jenayah di Malaysia*, Retrieved 2 June 2009.

Aswaq, “*Arabic English Monthly Magazine, Higher Education Malaysia*”, 2009.